



الاستراتيجية العربية الموحدة
لاستعادة الأرشيفات العربية المنزوعة
والمسلوبة والمنهوبة والمنقولة
لدى الدول الأجنبية والاستعمارية



أولاً: الخلفية والمبررات

- تشكل الأرشيفات العربية، بمفهومها الحضاري والثقافي وبمضمونها القومي العربي، واحداً من أبرز التحديات، التي تواجه العمل العربي المشترك، وأن السعي لوضع استراتيجية واضحة الخصوصية والأبعاد تشكل مهمة قومية لتحقيق التكامل العربي.
- وفي هذا السياق، تعتبر كل من استراتيجية استعادة الأرشيفات العربية المنزوعة والمسلوبة والمنهوبة والمنقولة لدى الدول الأجنبية والاستعمارية، وميثاق عربي للأرشيف للحفاظ على الأرشيفات العربية إنجازاً إستراتيجياً لمستقبل مؤسسات الأرشيف العربية الوطنية وتعزيزاً لمسيرة العمل العربي المشترك.
- لقد برز هذا التوجه بوضوح بعد ما واجهته وما تواجهه أرشيفات الدول العربية من محاولات طمس للتاريخ العربي والإسلامي، إضافة إلى تزوير وتشويه التراث الفكري للأمة العربية وتاريخها الطويل، حيث نالت أيادي المستعمر الأجنبي لبعض الدول العربية من مقتنياتها الأرشيفية القومية المحفوظة ورُحلت إلى أرشيفات الدول الأجنبية، وكذلك تم طمس الحقائق من خلال تشويه وتزوير وتزييف مضمون الوثائق العربية المسلوبة والمنهوبة والمنقولة من قبل الاحتلال والاستعمار الأجنبي.
- وإيماناً من الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بالأهمية التاريخية للوثيقة العربية وأن ميثاق الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية تهدف إلى تعزيز حقوق الإنسان العربي وتدعو إلى الانتشار الحر للأفكار عن طريق الوثائق، وأيضاً الميثاق الدولية التي تهدف إلى الحفاظ على التنوع وعلى القيم الإنسانية وما تركته الأجيال السابقة من الأمم المختلفة عبر العصور وأنشئ لذلك سجلاً خاصاً يُطلق عليه "ذاكرة العالم".
- نظمت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية في شهر ديسمبر 2013 اجتماعاً تنسيقياً مع أعضاء المكتب التنفيذي للفرع الإقليمي العربي للمجلس الدولي للأرشيف (عربيك)، والذين طالبوا بدعم جامعة الدول العربية لمساعي وجهود الفرع الإقليمي العربي في المجلس الدولي للأرشيف للمطالبة باستعادة الأرشيفات العربية المنزوعة والمسلوبة والمنهوبة والمنقولة لدى الدول الاستعمارية والأجنبية لحفظها في دور الأرشيف العربية الوطنية.
- ومن هذا المنطلق، تقدمت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية باقتراح إلى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) بتاريخ 2014/2/11 لاستصدار قرار من قبل مجلس وزراء الثقافة العرب في هذا الصدد. وأكدت اللجنة الدائمة للثقافة العربية في



اجتماعها الذي عُقد في تونس يومي 11 و12/03/2014 على "أهمية هيكلية ودعم الفرع الإقليمي العربي للمجلس الدولي للأرشيف، وتلتزم من معالي الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي دعوة حكوماتهم للعمل على استرجاع الأرشيف العربي المُرحل، مع الدعوة إلى تبني المنظمة لهذا المشروع".

- وإدراكاً من الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بالأهمية التاريخية للوثيقة العربية لما تحمله في طياتها من حقوق سياسية ومدنية وإنسانية وتاريخية للدول والشعوب العربية. وتدعيماً لجهود الفرع الإقليمي العربي للمجلس الدولي للأرشيف (عربيكا)، تقدمت الأمانة العامة بمشروع قرار إلى مجلس الجامعة على المستوى الوزاري في دورته العادية (142) في شهر مارس 2014 لتقديم الدعم لجهود الفرع الإقليمي العربي للمجلس الدولي للأرشيف (عربيكا) ومساعدته أمام المنظمات الدولية في استرداد الوثائق العربية المنزوعة والمسلوبة والمنهوبة والمن لدى الدول الأجنبية والاستعمارية لحفظها في أماكنها الأصلية بدور الأرشيف العربية الوطنية وما يقوم به من أنشطة تهدف للحفاظ على الأرشيفات الوطنية باعتبارها ذاكرة الأمة العربية وهويتها.
- وبناءً عليه، أصدر مجلس الجامعة القرار رقم (7834) بتاريخ (2014/9/7) ونص على مايلي:

إن مجلس الجامعة على المستوى الوزاري،

- بعد إطلاعه
- على مذكرة الأمانة العامة،
- وعلى تقرير الأمين العام عن نشاط الأمانة العامة فيما بين الدورتين،
- وعلى توصية لجنة الشؤون الاجتماعية والثقافية،
- وتأكيداً من الأمانة العامة لجامعة الدول العربية على الأهمية التاريخية للوثيقة العربية وأن موثيق الأمم المتحدة والجامعة العربية تهدف إلى تعزيز حقوق الإنسان العربي وتدعو إلى الانتشار الحر للأفكار عن طريق الوثائق.
- وبالإشارة إلى ما تتعرض له الدول العربية من تزوير وتزييف وسرقة ونهب لموروثاتها الثقافية والحضارية والتاريخية وترحيل لأرشيفاتها الوثائقية وحفظها لدى أرشيفات الدول الاستعمارية.



يقرر

- 1- تقديم الدعم المعنوي والسياسي للفرع الإقليمي العربي للمجلس الدولي للأرشيف (عربيكاً) في توجهاته الإقليمية والدولية وما يقوم به من أنشطة تهدف للحفاظ على الأرشيفات الوثائقية الوطنية باعتبارها ذاكرة الأمة العربية وهويتها.
- 2- تقديم الدعم المعنوي والسياسي للفرع في جهوده المبذولة أمام المنظمات الدولية مثل: المجلس الدولي للأرشيف ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) وأية منظمات إقليمية ودولية أخرى للمطالبة باسترجاع الأرشيفات العربية المغتصبة والمنزوعة والمسلوبة لدى الدول الاستعمارية والأجنبية لحفظها في دور الأرشيفات العربية الوطنية.
- 3- حث الدول الأعضاء على الانتساب إلى الفرع الإقليمي العربي للمجلس الدولي للأرشيف (عربيكاً) والانخراط في أعماله وأنشطته الدورية.
- 4- الموافقة على إنشاء لجنة مُصغرة من الأمانة العامة لجامعة الدول العربية والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) والمكتب التنفيذي للفرع الإقليمي العربي للمجلس الدولي للأرشيف (عربيكاً) لإعداد إستراتيجية شاملة تتضمن رصد للوثائق العربية المنزوعة والمسلوبة والمنهوبة لدى الدول الأجنبية والاستعمارية وطرق الحصول على أصولها أو مصوراتها، لعرضها على الدول العربية الأعضاء لأخذ مربياتها وملاحظاتها تمهيداً لعرضها على مجلس جامعة الدول العربية في دورته القادمة، ومن ثم عرضها على جدول أعمال المؤتمرات السنوية للمجلس الدولي للأرشيف والمنظمات والهيئات الإقليمية والدولية الأخرى.

(ق: رقم 7834 - د.ع (142) - ج 3 - 2014/9/7)

- وتنفيذاً لقرار مجلس الجامعة على المستوى الوزاري تم تشكيل اللجنة المصغرة من الأمانة العامة لجامعة الدول العربية والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو)



والفرع الإقليمي العربي للمجلس الدولي للأرشيف (عربيكأ)، الى جانب الأرشيف الوطني الجزائري والأرشيف الوطني الفلسطيني¹، بغرض وضع استراتيجية عربية موحدة لاستعادة الأرشيفات العربية المنزوعة والمسلوبة والمنهوبة والمنقولة لدى الدول الأجنبية والاستعمارية.

ميثاق عربي للأرشيف واستراتيجية عربية:

- عند دراسة سبل وضع إستراتيجية عربية موحدة لاستعادة الأرشيفات العربية المنزوعة والمسلوبة والمنهوبة والمنقولة لدى الدول الأجنبية والاستعمارية، اتضحت الحاجة إلى وضع أ- ميثاق أرشيفي عربي يتضمن المبادئ والتوجهات الأساسية لحماية وحفظ وصيانة أرشيفات الدول العربية، ويتسق مع المواثيق الإقليمية والدولية ذات الاختصاص. ب- إستراتيجية تكون بمثابة مرجع منهجي أساسي لمؤسسات الأرشيف العربية للحفاظ على الموروث الثقافي الوثائقي لما يحتويه من حقوق سياسية ومدنية وإنسانية للشعوب العربية.
- يهدف كلٌّ من الاستراتيجية والميثاق إلى تحديد المبادئ والأسس الفنية نحو الحفاظ على الأرشيفات العربية من الضياع والانقراض والسلب والنهب والتزوير والتزييف وصيانتها من التلف والأضرار المادية التي تلحق بها أثناء النزاعات المسلحة والاستعمار الأجنبي.
- تدعو الاستراتيجية الى رصد الأرشيفات العربية المحفوظة في دور الأرشيف الأجنبية بغرض استعادة أصول الوثائق أو الحصول على مصوراتها سواء في شكلها الورقي أو شكلها المرقمن (نسخة رقمية).

الأسباب الرئيسة لصياغة الإستراتيجية والميثاق:

1. غياب أو ضعف الأطر القانونية والتشريعية المنظمة للعمل والأداء الأرشيفي في كثير من المؤسسات العربية الرسمية وغير الرسمية، وغياب النظم والمعايير الدولية الخاصة بضبط السجلات والوثائق في مؤسسات الدولة الواحدة.
2. الانتقال غير المبرمج وغير المدروس من التوثيق اليدوي إلى الإلكتروني الحديث خاصة في المؤسسات الحكومية وتأثير ذلك على مستوى الأداء المهني.

¹ انضمت لاحقاً الى اللجنة دور الأرشيف في كل من ليبيا والعراق والسودان والمغرب



3. بروز ممارسات وظواهر خطيرة تهدد أمن الوثائق الوطنية، مثل قيام بعض مؤسسات الدولة والوزارات بإتلاف وثائقها دون إجراءات أو سياسات واضحة ودون التنسيق مع الأرشيف الوطني للدولة.
4. عدم تطبيق الإجراءات العلمية والمادية السليمة الخاصة بحفظ وتخزين الوثائق والسجلات الرسمية للدولة، الأمر الذي يؤدي إلى تدمير ذاكرة المؤسسات الوطنية على اختلافها وضياع ذاكرة الدولة بعينها.
5. الحاجة إلى وجود رؤية عربية موحدة للحفاظ على الوثائق العربية بوصفها أحد ركائز ومقومات الهوية العربية في وقت أصبح تزوير الهوية وتفكيكها أحد أدوات السيطرة على الشعوب واستعمارها.
6. إظهار ما لدى العرب من تراث إنساني وثائقي يشهد على دور العرب الحضاري وما قدموه للإنسانية من مساهمات وقيم وتطور حضاري تشهد عليه الوثائق العربية.

المبادئ الأساسية لصياغة الاستراتيجية والميثاق:

1. إن المطالبة بأصول المواد الأرشيفية العربية التي أغتصبت أو نُهبت أو نُزعت أو سُلبت ومحفوظة لدى دور الأرشيف والمكتبات الأجنبية والاستعمارية هو الأساس، والحصول على المصورات أو النسخ الرقمية لا يعني عدم المطالبة بالأصول.
2. إن الأرشيف ملك للإقليم الذي نشأ فيه وليس للسلطة الأجنبية التي كانت أو لازالت تتصرف بالإقليم وفقاً لمبدأ "إقليمية الأرشيف".
3. عدم الاعتراف بالمصطلحات المغلوطة والمستخدم لوصف الأرشيفات العربية المنزوعة والمسلوبة والمنهوبة والمنقولة التي تبنتها بعض الدول الأجنبية والاستعمارية (مثل: الوثائق المتروكة، والتراث المشترك).
4. الاحتكام لقواعد القانون الدولي والاتفاقيات والمعاهدات الإقليمية والدولية ذات العلاقة، وفي مقدمتها (اتفاقية لاهاي 1954) الخاصة بحماية الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلح وبروتوكولها الأول والثاني، و(اتفاقية باريس 1970) الخاصة بالتدابير الواجب اتخاذها لحظر ومنع استيراد وتصدير ونقل ملكية الممتلكات الثقافية بطرق غير مشروعة، وأية اتفاقيات دولية أو إقليمية أخرى.



ثانياً: المحاور الأساسية للاستراتيجية

المحور الأول: تشخيص واقع دور الأرشيف العربية

- واقع دور الأرشيف العربية الوطنية: التأريخ والسياسات
- الأبنية والمقار والتجهيزات لمراكز ودور الوثائق والأرشيف العربية
- القوى والموارد البشرية في دور الأرشيف العربية: الواقع والاحتياجات

المحور الثاني: دور ومراكز الأرشيف العربية ومجتمع المعلومات

- متطلبات وشروط انخراط مؤسسات الأرشيف العربية في منظومة مجتمع المعلومات
- واقع دور الأرشيف العربية تجاه التحديات التكنولوجية والأنظمة الشبكية المفتوحة
- آليات تطوير دور الأرشيف العربية في مجال نظم المعلومات

المحور الثالث: الأرشيفات العربية المنزوعة والمسلوبة والمنهوبة والمنقولة

- الأرشيفات العربية المنزوعة والمسلوبة والمنهوبة والمنقولة لدى الدول الأجنبية والاستعمارية: نماذج واقعية
- الممارسات الأفضل لدور الأرشيف العربية في استعادة أرشيفاتها المنزوعة والمسلوبة والمنهوبة والمنقولة من الدول الأجنبية والاستعمارية: تجارب فعلية
- متطلبات الحفاظ على الموروث الأرشيفي الوثائقي العربي

المحور الرابع: آليات استعادة الأرشيفات العربية المنزوعة والمسلوبة والمنهوبة والمنقولة

لدى الدول الأجنبية والاستعمارية

- تحديد متطلبات مواجهة المخططات الأجنبية وأساليب الدول الاستعمارية لتزوير وتشويه الموروث الأرشيفي العربي
- تأسيس لجان وطنية لرصد الأرشيفات العربية المنزوعة والمسلوبة والمنهوبة والمنقولة لدى الدول الأجنبية والاستعمارية

المحور الخامس: ميثاق عربي للأرشيف



ملحق: قائمة بالمصطلحات الفنية والعلمية المتعلقة بالأرشيف والمذكورة بالاستراتيجية والميثاق

ثالثاً: آليات تنفيذ الاستراتيجية

- تعريف الموروث الثقافي غير المادي في حالة النزاعات المسلحة والكوارث الطبيعية استناداً على الاتفاقيات والمواثيق الإقليمية والدولية ذات الاختصاص.
- إنجاز ورقة تعريفية عن نشأة دور الأرشيفات العربية ومقارها ومقتنياتها وسياساتها ولوائحها ومواردها البشرية.
- إعداد أوراق مسحية وفنية وعلمية حول الوثائق والأرشيف تتناول المحاور الأساسية للاستراتيجية.
- اعداد فهراس أو قوائم ببليوغرافية أو ثبت ببليوغرافي بالأرشيفات العربية المنزوعة والمسلوبة والمنهوبة والمنقولة لدى الدول الأجنبية والاستعمارية، واعداد دليل عربي موحد بهذه الأرشيفات.
- اعداد أوراق عمل تتضمن تجارب بعض الدول العربية في استعادة أرشيفاتها المنزوعة والمسلوبة والمنهوبة والمنقولة من الدول الأجنبية والاستعمارية، وآلية الحصول على أصول أو مصورات هذه الأرشيفات.
- وضع آليات التحرك الإقليمي والدولي لاستعادة الأرشيفات العربية المنزوعة والمسلوبة والمنهوبة والمنقولة لدى الدول الاستعمارية والأجنبية.
- عرض القوائم الببليوغرافية وآليات التحرك ومتطلبات مواجهة التهديدات الأجنبية على مجلس جامعة الدول العربية بشكل دوري لاستصدار القرارات اللازمة بشأنها.



رابعاً: الأطراف المسؤولة عن وضع وتنفيذ الاستراتيجية²

1- الأمانة العامة لجامعة الدول العربية:

- مدير إدارة المعلومات والتوثيق - قطاع الإعلام والاتصال
- مدير إدارة الاتفاقيات والمعاهدات - قطاع الشؤون القانونية

2- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو)

- مدير معهد المخطوطات العربية

3 - المكتب التنفيذي للفرع الإقليمي العربي للمجلس الدولي للأرشيف (عربيك):

- رئيس المكتب التنفيذي للفرع الإقليمي العربي للمجلس الدولي للأرشيف
- أمين عام المكتب التنفيذي للفرع الإقليمي العربي للمجلس الدولي للأرشيف

4 - مديرو وممثلو دور الأرشيف والوثائق العربية الوطنية في الدول العربية التالية

أعضاء اللجنة المصغرة:

- الجزائر
- فلسطين
- ليبيا
- العراق
- السودان
- المغرب

² أعضاء اللجنة المصغرة المذكورة في البند الأول من هذه الوثيقة.



خامساً: اختصاصات الأطراف المنفذة للاستراتيجية

1- الأمانة العامة لجامعة الدول العربية

- المساهمة في وضع آليات التحرك على المستويين الإقليمي والدولي لاستعادة الأرشيفات العربية المنزوعة والمسلوبة والمنهوبة والمنقولة لدى الدول الأجنبية والاستعمارية.
- عرض اجراءات تنفيذ الاستراتيجية بمراحلها المختلفة على مجلس جامعة الدول العربية بشكل دوري لاستصدار القرارات اللازمة بشأنها.

2- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو)

- تعريف الموروث الثقافي في حالة النزاعات المسلحة والكوارث الطبيعية استناداً على الاتفاقيات والمواثيق الإقليمية والدولية ذات الاختصاص.
- المساهمة في وضع آليات التحرك على المستويين الإقليمي والدولي لاستعادة الأرشيفات العربية المنزوعة والمسلوبة والمنهوبة والمنقولة لدى الدول الأجنبية والاستعمارية.

3- المكتب التنفيذي للفرع الإقليمي العربي للمجلس الدولي للأرشيف (عربكا)

- إجراء الدراسات المسحية للأرشيفات العربية المنزوعة والمسلوبة والمنهوبة والمنقولة لدى الدول الأجنبية والاستعمارية.
- تحديد مواد وأوعية الموروث الثقافي المستهدف إعادته من الدول الأجنبية والاستعمارية، مع الاسترشاد بنتائج التجارب العربية في هذا المضمار.
- التنسيق مع دور الأرشيف العربية للقيام بما يلي:

1- إعداد الدراسات الفنية والعلمية ذات الاختصاص (المباني، الموارد

البشرية، الممارسات الفنية..).

2- اعداد قوائم ببليوغرافية وفهارس تتضمن الأرشيفات العربية المنزوعة

والمسلوبة والمنهوبة والمنقولة لدى الدول الأجنبية والاستعمارية.



3- اعداد أوراق عمل تتضمن تجارب بعض الدول العربية في استعادة أرشيفاتها المنزوعة والمسلوبة والمنهوبة والمنقولة من الدول الأجنبية والاستعمارية.

4- تشجيع ودعم دور الأرشيف العربية لتبادل صور المقتنيات المحفوظة لديها والخاصة بكل أرشيف عربي بهدف بناء ذاكرة عربية موحدة ومتكاملة في مجال الأرشيف اثناءً للأرشيفات الوطنية في كل دولة عربية.

5- العمل على إنشاء معامل صيانة وترميم في دور الأرشيف والوثائق في الدول العربية التي تفتقر لذلك، وتقديم المساعدات الفنية وتبادل الخبرات المهنية للحفاظ على الأرشيف الوثائقي مادياً.

- وضع آليات التحرك الإقليمي والدولي لاستعادة الأرشيفات العربية المنزوعة والمسلوبة والمنهوبة والمنقولة لدى الدول الأجنبية والاستعمارية.



سادساً: منهجية العمل لتنفيذ الاستراتيجية

- يتطلب تنفيذ الاستراتيجية والميثاق جهداً بحثياً ودراسياً كبيراً يعالج القضايا العامة والمشاركة بين دور الأرشيف الوطنية العربية، ويعالج القضايا الخاصة بسبل استعادة الأرشيفات العربية المنزوعة والمسلوبة والمنهوبة والمنقولة لدى الدول الأجنبية والاستعمارية.
- درست اللجنة المصغرة هذا الموضوع الهام بكل عناية، وترى أن تحقيق هذه المهمة على أحسن وجه يتطلب مايلي:
 - 1- مسح للقوانين واللوائح النظامية العربية الخاصة بمؤسسات الأرشيف والوثائق الحكومية وغيرها.
 - 2- إعداد استبيان للمسح الميداني لواقع دور الأرشيف الوطنية العربية.
 - 3- زيارات ميدانية للأرشيفات الوطنية العربية التي تضررت بفعل الاستعمار والاحتلال.
 - 4- دراسات في الخلفية المنهجية لمبادئ وأهداف وكيفية ووسائل التنسيق بين مؤسسات الدولة والأرشيف الوطني في الدول العربية.
 - 5- مسح إلكتروني لمحركات البحث والشبكات الإقليمية والدولية لإعداد ثبت بالمواد الأرشيفية العربية المحفوظة لدى الدول الأجنبية والاستعمارية.
 - 6- دراسات في العلاقات القائمة والعلاقات البديلة بين دور الأرشيف العربية-العربية ودور الأرشيف العربية-الأجنبية لتحديد أولويات التحرك الإقليمي والدولي نحو استعادة أصول أو مصورات الأرشيفات العربية المنزوعة والمسلوبة والمنهوبة والمنقولة لدى الدول الأجنبية والاستعمارية.